العدد ٤٠٥ صدورها في يوم الاثنين من كل أسبوع السنة الثامنة

ثمن ثمرات الفنون
بيروت ولبنان عن سنة واحدة فرنك ١٢
. . . عن ستة أشهر . ٨
في سائر الممالك المحروسة مع أجرة البريد . ١٥
. . . عن ستة أشهر . ٩
في جميع المحلات السائرة مع أجرة البريد . ١٨
عن ستة أشهر . ١١
في أقطار الهند مع أجرة البريد عن ستة أشهر روبيه ٦

يمكن الحصول على ثمرات الفنون في الأماكن التي ليس بها وكلاء بإرسال حوالة إلى مديرها أو بإرسال طوابع البوسطة على قدر الاشتراك

ثمرات الفنون

إن ثمرات الفنون تنشر مرة في الأسبوع فمن أرادها فليطلبها من مطبعة جمعية الفنون في بيروت الكائنة في سوق النجار الفوقاني على طريق باب الدركاء وفي الجهات من الوكلاء الذين تذكر أسماؤهم في آخر الصحيفة عند وجود محل

قيمة الاشتراك تدفع سلفًا
ثمن كل نسخة من ثمرات الفنون قرش ونصف

التحارير التي ترسل إلى إدارة الثمرات يقتضي أن تكون خالصة أجرة البريد ولا يصير إرجاع الرسائل لأصحابها سواء طبعت أو لم تطبع

ان هذه الصحيفة تحتوي على حوادث سياسية ومحلية وتجارية ومحلية وتجارية وفنون

بيروت يوم الاثنين في ٢٣ محرّم سنة ١٣٠٠ الموافق في ٢٢ ت ثاني و٤ ك أول سنة ١٨٨٢

دراهم قليلة تخفف آلامًا كثيرة

نعلن لحضرة الجمهور أنا أحضرنا إلى فرمشيتنا السورية الكائنة على طريق عجلات الشام تركيبًا جديدًا مكفولًا بشهادات عديدة لاستئصال البرغش والسكيت ورفع مضارهما عن عباد الله وثمن العلبة من هذا الدواء الشافي سبعة غروش ونصف وبذلك تتوفر آلام كثيرة بدراهم قليلة وبالامتحان تظهر الحقيقة للعيان.

كاتبه يوسف شكر الله

في يوم الخميس الماضي قدم من الأستانة حضرة صاحب السعادة طاهر بك مكتوبي نظارة الضبطية مأذونًا بقصد تبديل الهواء وقد نزل ضيفًا كريمًا في دار سعادة متصرفنا الأكرم.

شعبة مجلس المعارف في بيروت

ذكر في العدد الماضي صدور أمر ملجأ الولاية الأفخم بتأليف شعبة المعارف وذكر أسماء الذين تعينوا لها ووعدنا بالعود إلى هذا الخصوص والآن نذكر أنه في ليلة الأربعاء استدعى حضرة العالم العلامة المولى الفاضل صاحب الفضيلة السيد عبد الله جمال الدين أفندي نائبنا ورئيس الشعبة المذكورة الأول أعضاء الشعبة وجناب الرئيس الثاني وعموم أعضاء الجمعية الخيرية وعندما تكامل اجتماعهم خطب فيهم خطبة بديعة المعاني جليلة الموضوع عدد فيها خدمه الجمعية نحو الملة والوطن وما نجم عنها من المحسنات والترقيات في عموم سورية لا في بيروت فقط لأنها كانت براعة استهلال عقد نظام الجمعيات في سورية لخدمة المعارف وعمل الخير على أن مثل هذا العمل يستوحب شكره خاصة وشكر أهالي الولاية عمومًا لمن بذلوا جهدهم ونفيسهم في هذا المقصد الجليل إلى أن قال وتبديل الجمعية الآن لشعبة مجلس المعارف لا يغير في هذا المقصد شيئًا بل ستكون الغاية واحدة وهي خدمة المعارف وعمل الخير وقد انتخب من الجمعية من يقوم بخدمة الشعبة وحيث أن الذين لم ينتخبوا هم من أفراد الملة وعلى ذلك فهم أعضاء طبعًا فيجب عليهم مثل الأعضاء الذين انتخبوا من المعاونة والمساعدة في خدمة الملة والوطن وقد ختم خطابه بشكر عموم أعضاء الجمعية الذين تألفت منهم شعبة المعارف وقدر حسن خدمتهم قدرها وأمل حسن سعي أعضاء الشعبة ومعاونة عموم الملة إذ يحمون أعضاء تجمعهم الجامعة الإسلامية وتظلهم الوحدة العثمانية فدعوا الجميع للدولة بدوام العز وتأييد الفخر وحفظ بدرها المنير مولانا السلطان عبد الحميد خان وبتوفيق وكلائه الفخام في كل ما فيه تشييد الملك وتقدم البلاد والعباد وشكروا لفضيلته ومن ثم صارت المذاكرة على عمل الدور والتسليم وتعين وقت الاجتماع ومما ذكر يظهر أن ذلك جرى وفقًا لنظام المعارف العمومية الموضوع من مدة سنين كما أن الجمعية كانت توفق أعمالها على النظام المشار إليه ولذلك كان القول بإلغاء الجمعية في غير محله خصوصًا أن أعضاء الشعبة أكثرهم إلا اثنين منهم من أعضاء الجمعية.

ومما يحسن التنويه به ما ورد في جريدة الأهرام الغراء عن مكاتبها في بيروت من ترقي المعارف وتشكيل مجلس المعارف والشعب وأملت أن تكون عمومية لا خصوصية لأمة دون أخرى إلى أن قال ما نصه معللًا بالحرف الواحد (لأننا نحن السوريين لا نعتبر ذواتنا إلا أمة واحدة عثمانية تحت ظل سلطان واحد وقوانين واحدة خاضعين طائعين لما يأمرنا به ولي نعمتنا سلطاننا الأعظم فكل ما يتعطف به هو عام للجميع ونفعه عائد على الكل ومراحمه غامرة شاملة للرعية فالناس بفروغ صار ينتظرون ما سيكون) اهـ.

أما نحن فقد نقلنا هذه الجملة حبًّا بالفائدة مع شكرنا لإحساسات محررها الوطنية وقد ذكر في تعليمات مجلس المعارف ما يستدل منه على توسيع النطاق والتوصل إلى وضع نظامات المعارف العمومية بموقع الإجراء وهذا النظام نشر في سنة ١٢٨٦ هجرية موجود في المجلد الثاني من الدستور من الصفحة ١٨٤ إلى ٢١٩ وهو محتوٍ على ١٩٨ مادة وبإجرائه ما يضمن لجناب المكاتب بالمقصود وللوطن بالفوائد التي لا تقدر وبناء على ذلك فإنا نؤمل مثل أمله لأن الاستعداد والقابلية في سورية تستدعي التوسيع على أن حكمة حضارة أبهة والينا الأفخم وعلو مداركه وسعة اطلاعه تذلل الأمور وتديرها طوع إرادته حفظه الله لا ريب أن ذلك من بعض تصورات أبهته التي ستخلد له الشكر والذكر.

اتصل بنا من أخبار الشام أنه بناء على الإنهاء تعين رفعتلو نوري أفندي باش كاتب محكمة استئناف سورية لمأمورية معاون المدعي العمومي بحماة قرر قومسيون العدلية تعيين الفاضل النبيه رفعتلو أديب أفندي نظمي الباش كتابة المحكمة المذكورة لما له من الدراية والنباهة والإقدام فنقدم التهنئة وندعو له بدوام الترقي.

عطلت دائرة الجزاء في الأسبوع الماضي يومي الأربعاء والسبت من قلة الأشغال فيها على أنها ما تيسر لها ذلك منذ تشكيل العدلية لما كانت الدعاوي متراكمة بعضها فوق بعض وفي يوم الخميس الماضي ذهب سعادة الرئيس وأعضاء الدائرة المذكورة إلى حضور سعادة المتصرف وعرضوا له أنه بيمن طالعه السعيد قد نجزت الدعاوي القديمة من الدائرة وقل الوارد إليها من فضيلة المعاون ودائرة المستنطق وتيسر لها أن تعطل الشغل في أسبوع واحد مرتين فأعرب عن مزيد سروره وكرر عبارات الشكر والممنونية.

بلغنا ممن يوثق به أن دائرة جزاء استئناف ولاية سورية قد تبنت الحكم الصادر من دائرة جزاء بداية بيروت بحبس أنطون عطية شهرًا واحدًا توفيقًا للمادة ٢١٤ من قانون الجزاء الهمايوني وقد علم حضرات مطالعوا جريدتنا (ثمرات الفنون) أن هذه الدعوى هي سبب المنافسة بين الجوائب والثمرات وبذلك يعلم المبطل من المحق ومن الذي كان أعلى غير الطريق المستقيم فإذا فرضنا دائرة استنطاق بيروت ومعاون المدعي العمومي ودائرة الجزاء غلطوا في هذا الحكم فهل دائرة الاستئناف الجزائية غلطت أيضًا (كلا) وبناء على ذلك فلتعلم خليلتنا الجوائب (وقتئذ) أنا قصدنا في ما كنا أوردناه (في الثمرات) أن تطلع على الحقيقة حتى لا تعمد خلاف الواقع فكبر عليها الحق وأخذت تتلون في كلامها وعاملت خليلتها الثمرات (حيئذ) بما لا ينطبق عليها ومع ذلك فإنا نستحل لها عذرًا لكن نسمح المكابرة والإصرار بعد وضوح الحق.

وإذا لم تر الهلال فسلم لأناس رأوه بالأبصار

وقد جعلنا هذه الجملة نهاية المناقشة إلا أن يحدث ما يدعو إليها تاركين الحكم لأهل الذوق والإنصاف.

نعت إلينا أخبار صيدا وفاة مفتيها العالم الفاضل السيد محمد أفندي البزري على إثر مرض طويل وقد كان رحمه الله طيّب السريرة حسن السيرة لين الجانب ودود برد الله ثراه وأخلف في عائلته وصبرهم وأحباءه على فقده وفي يوم الجمعة الماضية أقيمت الصلاة عليه في مساجد بيروت تغمّده الله برحمته.

ورد إلى فضيلة الشيخ سعيد أفندي الجندي معاون المدعي العمومي رسالة برقية من عزتلو المدعى العمومي بالإفراج عن السيد سعيد طرباه المظنون عليه بمسألة البارود وعن ريس المركب الذي قبض على البارود من مركبه ويذكر له أن ذلك عن مضبطة من الهيئة الاتهامية سيرسلها وقد جرى إطلاق سبيلهما.

قدم من الشام سعادة دفتر دار الولاية واليوم يتوجه إلى الأستانة برفق النمساوي.

توجيهات جديدة

وجهت رياسة الوكلاء إلى فخامتلو أحمد وفيق باشا ونظارة الخارجية إلى أبهتلو صفوت باشا ونظارة العدلية إلى دولتلو عاصم باشا ونظارة المالية إلى عطوفتلو منير أفندي مع رتبة البالا ونظارة الحربية إلى دولتلو حسين حسني باشا ونظارة التجارة والزراعة إلى دولتلو صبحي باشا ونظارة الأوقاف إلى دولتلو كامل باشا ونظارة البحرية إلى سعادتلو أحمد راتب باشا.

ذكر في الأهرام عن أخبار السويس أنه وصل إلى الطور وابورين وبهما حجاج عددهم ٩٥ وجميعهم بغاية الصحة.

قد حصل لنا غاية الابتهاج والمسرة عندما شاهدنا حسن إتقان معمل الورق الذي نوهنا عنه قبلًا خاصة الأماجد الخواجات ثابت وباحوط وسنعود إلى التفصيل عن ذلك.

بلاد الأفغان

هوى طالع هذه البلاد من برج السعود فاستهدفت لمطامع الروس ومطامح الإنكليز وصارت ملعبًا للدسائس منذ خطر على قلوب الروس خاطر الإشراف على الهند ومنذ رأت الإنكليز من الضرورات إحباط سعي خصمهم بما أمكن وكان أمراء البلاد الأفغانية ألعوبة في أيدي المتناظرين فمن الروس أمير ومن جانب أولئك أمير آخر ولا يبرح من ذكري أهل المطالعة أن شير علي كان ذا ضلع مع الروس فاضطر الإنكليز إلى الذود عن مصلحتهم بالسلاح وكان من الأمر إلى الساعة ما كان وتأيد نفوذ الإنكليز وتمت لهم الغلبة على الروس ونصبوا سفيرًا لهم في كابل يصدر أمر البلاد عن رأيه ويعمل بمشورته واحتلوا المضايق وشغلوا ما استحسنوا من المعاقل. ولما أفضت الوزارة إلى المستر غلادستون نقض ما أبرم سالفه اللورد بيكونسفليد فأنفذ الأمر بإخلاء تلك البلاد واستعاد الجند إلى الهند وتخلى عنها. وأمل أن هذا الليل في السياسة والتؤدة والرفق في الأعمال يبعثان روسيا على التشبه به فتكف عن الدسائس وتعرض عن بث العيون والأرصاد وعن تحريك قلب الأمير إلى مناواة إنكلترا. فترتب على هذه السياسة الأثر المرجو حينًا من الدهر وإنما جاء الآن في الصحف الفرنسوية أخذًا عن أخبار الهند أن أصابع الروس عادت إلى التلاعب فتوجست إنكلترا خيفة واندفع المستر غلادستون إلى مداواة الداء بالدواء الذي اتخذه من قبله اللورد بيكونسفيلد بأن يقيم في بلاد الأفغان حامية إنكليزي ترهب وتسهر وتحرس المصالح الإنكليزية. وتكون الدولة في مأمن مما تخاف وتحذر. وهذا ما روت الدبا فقالت:

عقدت حكومة الهند العزم على تخطيط طريق حديدية من سيبي آخر موقف للحد الغربي إلى كتا. وهي الموقف العسكري في بلوخستان. وكتب إلى الكورسيوندنس بولتيك أن هذا العزم لدليل ذو شان على السياسة الإنكليزية في بلاد الأفغان. ومن المعلوم أن المستر غلادستون وسائر زملائه في الوزارة الحاضرة جعلوا من أخص مبادئهم الكبرى في الانتخاب العام الأخير نسخ سياسة اللورد بيكونسفيلد بما يتعلق بأفغانستان. فأخلوا كندهر وتركت حامية قليلة في كتا وأضربت حكومة الهند عن كل تداخل في الأعمال الأفغانية. على أن الحكومة الإنكليزية لحظت في هذه الأيام أن تفعففها عن التداخل وسع المجال للدسائس الروسية تنشر وتعود بما جعل موقف الأمير عبد الرّحمن على شفا جرف.

ولما رفعت حكومة الهند بيان ذلك إلى وزراء لندرا وتابعت الإلحاح والإصرار على معالجة العلة بما حسن من الرشاد والتدبر قطعت الدولة الإنكليزية بوجوب تعزيز حامية كتا وأن تبلغ إلى خمسة آلاف رجل وتكون عبارة عن جيش مراقبة ومحاذرة وأن تخطط طرق الحديد تأييدًا للصلات المتعجلة المستمرة بين كتا وبشغار بطريق مضيق بولان ولما كان تخطيط هذا الطريق جالبًا الفوائد لإنكلترا والهند معًا تحتم أن تكون النفقات التي ستنفق من خزينتي البلدين.

شتى

كتب من رومية إلى صحيفة الدبا أن نصب الجنرال ماسيرا سفيرًا للدولة الطليانية في باريس وقع موقعًا حسنًا من خاطر الجميع لما يعلم من مقدرة هذا السفير السياسية وحرصه على مودة فرنسا مع حرصه على مصلحة دولته بما يجمع رضا ولي أمره ورضا المنصوب لديه.

انقسمت صحف إيطاليا في مسألة زيارة إمبراطور النمسا لإيطاليا إلى قسمين قسم خطّأ الوزراء على قبولهم أن يذهب الملك همبرت إلى فينا بدون أن يكونوا على ثقة من سرعة رد الزيارة في رومية. وقسم أخذ بيد الوزراء فقال ليس من الحكمة واللطف أن تسأل الحكومة الطليانية النمسا الوعد بسرعة رد الزيارة المذكورة.

ورد في الدبا أن التدابير التي أخذت بها الدولة الروسية لتخطيط طرق حديدية في البلاد القوساسية حيث شمل الرضى والقبول عند الأهلين لما يلي عها من الفوائد العسكرية والتجارية لا يخفى أن إقامة الصلة بين البحر الأسود وبحر قزبين تجعل الحبوب والزيوت أكثر تناولًا وتداولًا بين الأهلين المتوطنين بشواطئ البحر المتوسط وتوحب إدخال البضائع الأروبية إلى وسط آسيا.

ابتاعت الحكومة الألمانية من مكتبة الدوك هميلتون كتبًا بقيمة ٧٥٠٠٠ ليرا.

استفيد من أخبار روسيا أن الحكومة أرفق اليوم من ذي قبل بالإسرائيليين سكان بلادها. ولذا أخذ النازحون يعودون إليها أفواجًا أفواجًا.

وأخبرت الدبا أخذًا عن مراسلها في الأستانة العلية أن المسيو نيلدوف سفير الروس حصل على خطوة عظيمة لدى الحضرة السلطانية وأن سفير إنكلترا على غير ذلك في هذه الأيام.

أنفذ ناظر جريدة روسيا الأمر بأن يكون للأطباء الإسرائيليين في العسكرية والمدنية عين الحقوق التي للأطباء من بقية المذاهب ولزم عن ذلك تأثير ردي في خواطر بعض الأهلين.

راية لصحة الجنود الإنكليزية صدر الأمر بأن ينقل المعسكر العام وفرقة الفرسان إلى حلوان وهو مكان واقع في البرية على بعض قليل من القاهرة.

إن الاضطراب السوسيالي في فرنسا انتفى وكانت الغلبة للحكومة الجمهورية لأنها أخذت بجميع التدابير السديدة.

فتنة السوسيال في فيينا

وحصلت فتنة السوسيال في ليون من فرنسا حتى وقع صدى لها في فينا من النمسا ولكن اتخذت حكومة هذه العزيمة التي اتخذتها تلك فأودعت السجون كثيرين وأخذت الاحتياط بسائر أطرافه فتم لها إقرار الأمن بعد أن كانت عزمت أن تضع فينا تحت الأحكام العسكرية ثم جاء في الدبا الآن ما صورته.

تلقينا من مكاتبنا في النمسا الرسالة التلغرافية التي أنفذها إلينا من بيداسيت ونصها بحرفها قال:

قدم الكونت تاف هذه المدينة (بيداسيت) ليرفع إلى الإمبراطور تقريره على الاضطراب الذي طرأ في فينا. ومن معتقد الحكومة أن الفتنة التي حدثت عارض زائل فانصرفت لذا الخواطر عن إقامة أحكام العسكرية في فينا لاستحكام الأمن منذ يومين.

كتب من الأستانة إلى التيمس أن كالر باشا البروسياني حاصل منذ قدم الأستانة على التفات الحضرة السلطانية وقد مثل لديها مرات عديدة ووقع كلامه وما رفع إليها موقعًا حسنًا من وجه رسوم الإصلاح التي رسمها وبسطها لدى الحضرة العلية.

الدعوى العرابية

تباينت خواطر الناس في هذه الدعوى والباعث على التثاقل فيها والتقاعد عن الحكم فمن قائل أن الإنكليز رأت التأجيل ليتهيأ لهم الاسطلاع على حقائق ودقائق مخبوءة فيما يزعمون. ويرا العالم أنهم لم يأخذوا المتهمين بالعقاب افتتانًا واستبدادًا بل أباحوا للقوانين التصرف بكل مقتضياتها وزعم آخرون غير هذا وأقام لتأييد زعمه غير ما تقدم من الأدلة وكيف تفرقت المذاهب في هذه الدعوى فما ظن أحد من الناس أنها تفني من الوقت ما أفنت. وأنبأت الأخبار الأخيرة أن الإنكليز صرحوا بوجوب التعجيل والإسراع في الدعوى بحجة أن بقائها غير مثبوتة موجب لبقاء المسائل الأخرى معقدة. وورد في غير موضع من هذا العدد أن بروسل بك المدعي العمومي يأمل أنها تبلغ مبلغ الختام في كانون الثاني. وفي رواية في العشرين من هذا الشهر. ونشر في الدبا عن مراسلة تلغرافية واردة إليها من القاهرة تجلو خاطر اللورد دفرن في المسألة وتقوم دليلًا إن صدقت على أن الإنكليز مرتاحون إلى القطع بالحكم بما أعلن سفيرهم ورسولهم في القاهرة. قال مكاتب الدبا:

أكد الراوون أن اللورد دفرن سفير إنكلترا هنا أوضح للعديد من أهل الدواوين السياسية خاطره بضرورة الإسراع الممكن في دعوى عرابي وأعوانه بسبب أن تأخر هذه الدعوى مستلزم لتأخر سائر المسائل المتطلبة الحل انتهى فإذا كانت الحكومة الإنكليزية على ما أبدى اللورد دفرن رسولها في مصر توقعنا الختام بعد أيام غير متطاولة.

أعياد مشاهير الألمان

أخذت ألمانيا منذ حين في أن تعد معدات الاحتفال لعيد لوتاروس المعروف عند المتشيعين له بأنه مقيم الإصلاح المذهبي بين قومه ومن كانوا على رأيهم من أمم أخرى وهو ألماني الأصل دبّ في ألمانيا وشبّ وأحرز الشهرة التي طارت في الآفاق ووقعت من كثيرين موقع الاعتبار والاحترام فمشى على طريقه عدد كبير حتى لم تمر على مماته أربعماية السنة حتى صار قومه مقدار ماية وخمسين مليونًا وهم الفرقة المشتهرة بالفرقة الإنجيلية وقال إحدى جرائد برلين أن اليوم العاشر من تشرين الثاني هو عيد مولد الثلثة الكبراء الذين أعلوا منار ألمانيا ورفعوها إلى أرفع درجات البروتستاني وشيلبار مبدع البيان الألماني وشرنهورست منظم العسكر البروسياني.

النمسا والجبل الأسود والسرب

قال في الدبا ما معناه نص المقال الذي لفظه المسيو كلنوكي ناظر خارجية النمسا متعلقًا بالجبل الأسود والسرب جوابًا عن سؤالات متعددة رفعت إليه وتكلم أيضًا عن الإمداد الذي يجده الثائرون الهرسكيون في حمى الجبل الأسود فقال لا يجب أن ينظر إلى المسألة الجبلية نظرة مترفعة جدًا ولا يلزم أن تطلب إلى الحكومة الجبلية إجراء ما هو فوق طوقها ولا يحق لنا أن نتوقع منها ما نتوقع من حكومة انتظمت أحكامها وكمل نظامها منطبقًا على حاجات العصر ومقتضياته. نعم إن الواجبات الدولية على الجبل الأسود في عين الواجيات المتطلبة من سائر الدول المستقلة بمعنى أنه مطلوب منه كل ما هو مطلوب من سواه من الممالك المستقلة غير أنه لا يبرح

من البال أن القوانين في البلاد المذكورة لم تبلغ إلى الآن المقام الذي بلغته في الممالك الحدثية والحق أحق أن يقال أن مشية الحكومة الجبلية صادقة صالحة منصرفة إلى النهوض بالواجبات المطلوبة. على أنه لم يتهيأ لها كل الوسائل المستلزمة للنهوض التام فيما فرض عليها من الفروض العمومية.

أما نحن فقد تحتم علينا أن ننفق قصارى الجهد في جناب الحكومة الجبلية بقصد حملها على اتخاذ كل التدابير الموصلة إلى إجراء واجباتها غير أنه لا تقوى على إجراء كل مطالب الحقوق الدولية. وبالجملة إن علائقنا مع أمير هذه البلاد حسنة. ومع أنه قد حصل في خلال الحوادث الطارئية بعض التردد والتذبذب في الإجراء ولكننا على ثقة نقول إن مطالبنا الموجهة رأسًا إلى ذلك الأمير لم تلق منه قط معارضة ولا مناقضة أية كانت.

وأما ما رآه المبعوث المسيو دمل من أن الجبل الأسود لقى عند إحدى الدول الأجنبية (أراد روسيا) عونًا لما فيه الإعنات والنكاية في الإمبراطورية النمسوية ففيه نظر إذ يجب على القول قبل كل شيء أن الجبل الأسود لم يقدم على مصادمتنا وجهًا لوجه قط بل إن الاتحاد الواقع بين الأهلين والثائرين سبب المصاعب العظيمة التي حالت يومئذ دون إطفاء الثورة. وواقع الأمر أن الثائرين تلقوا الحض والتشجيع من بعض الجبليين غير أنه لا وجه للقول في كل حال أن للحكومة ضلعًا ودخلًا في هذه الأعمال. ولا يقوم لدي برهان على أن إحدى الدول الأجنبية لها في المسألة المنوه عنها أصابع وفيما أرى يقينًا أنه لا أقل شبهة تبعث على اتهام الدولة المشار إليها بما ذكر.

أما ما يتعلق برحلة أمير الجبل إلى روسيا فقد غالت الجرائد بها وبالغت كثيرًا في شأنها وماهيتها وأهميتها.

وأما السرب فلا يسعني إلا الثناء علينا لما اصطنعت وفعلت في أثناء الاضطراب الأخير لم تنفك سياستها ملتزمة جادة الاستقامة والكرامة. وخير ما تصرف إليه همها إليه اليوم هو محالفة النمسا ومصافاتها. نعم إن في تلك المملكة حزبًا كارهًا لمحالفة النمسا، على أن هذه المعاداة لنا لا تمس المبدأ العمومي المنصرف إلى الاتحاد بنا. وما أهل المبدأ المغاير إلا ذوو آراء نفسية ذاتية يتوسلون بالمناواة إلى تولي السلطة وقلب أعدائهم من مناصبهم. ولا ينكر أنه قد حدث في هذه البلاد (أي بلاد السرب) اضطراب وزاري ولعله باقٍ إلى الآن وأما طرق حل هذه الإشكال فلا يسع التكلم عنها الآن. وكيفما كان الأمر فإن السربيين يدركون كل يوم أكثر فأكثر أن مصالحهم ومنافعهم تقضي عليهم بمحالفة دولتنا. ولا مراء أن الملك ميلان مستمسك بمبدائه إلا وهو تأييد السياسة التي انتهجها واختارها قبل النمسا والمجر.

فوقع خطاب الوزير موقع الاستصواب والاستحسان من الحضور وارتفعت أصوات الشكر والثناء ومن أعمل النظر في الخطاب المذكور وجد صاحبه داهن وداجي فيما يختص بالجبل الأسود وصدق فيما يختص بالسرب.

وكتب بالتلغراف من ميدلسيت أنه بناء على طلب الوزير المشار إليه وسائر زملائه الوزراء خصص مجلس المبعوثين نفقة غير عادية تبلغ سبعة ملايين و ٥٠٠٠٠٠٠ فلورينة لنظارة الحرب.

فرنسا وإنكلترا وإيطاليا

أثبتت صحيفة الدريتو الطليانية فصلًا على علائق فرنسا وإنكلترا ملخصه أننا بما نعلم من حكمة الرجلين الخطيرين المتوليين سياسة فرنسا وإنكلترا نريد بهما الموسيو غريفي رئيس الجمهورية والمستر غلادستون رئيس وزراء الإنكليز لا نخشى على علائق الدولتين أدنى اعتلال أو اختلال بأمل أن المسائل الدائرة المخابرة عليها ينظر إليها من الوجه الحق وتتخذ التدابير السديدة توصلًا للاتفاق. أما نحن الطليان فعلينا مهمة يجب السعي إلى إجرائها وهي وقاية مصالحنا في البحر المتوسط وأن تكون صلة خير بين الدولتين الغربيتين اللتين تحتك إيطاليا بهما وتلتصق مصلحتها بمصلحتهما ومع ذلك فنأمل أن الرجل الحكيم الذي نصب سفيرًا لنا في باريس يحرص على حقوق دولته ويجني لها من خدماته ثمار النفع.

روسيا

أوردت صحيفة روسيا الرسمية المعروفة بالمسنجر لوفيسيال أنه مثل بين يدي الإمبراطور في قصر كتشيتا الموسيو بوليكوف مؤسس مدرسة الإمبراطور إسكندر الثاني وهي مدرسة لطلبة المدرسة العليا في بطرسبورج فنظر الإمبراطور في نظامات المدرسة وطرق الإلقاء والتدريس وسأل عن عدد الطلبة الذين اقتبلوا فيها وود فوق ذلك الاطلاع الأتم على تنظيمات بيت العلم المذكور والتدابير المأخوذ بها فيه.

ثم شكر الموسيو بوليكوف وأبدى له رغبته أن يرى مدارس عديدة مثل تلك المدرسة افتتحت في مدن الإمبراطورية الأخرى للفتيان المقبلين في تلقي الدروس وادخار المعارف والفنون.

وورد في أخبار روسيا أن نظارة البحرية أرادت تعزيز أساطيلها في بحر البلطيك والبحر الأسود فرسمت الطريقة الآتية لعام ١٨٧٣ وهي تنشأ تسعة مراكب بوارج يخصص سبعة منها ببحر البلطيك واثنان بالبحر الأسود ويكون من السبعة المخصصة بالبلطيك دارعتان وثلاثة من نوع الكروزر (الرائد أو الكشاف) واثنان من نوع الكونير أي المدفعي أما الدراعتان اللتان تخصصات بالبحر الأسود فتنشآن في سباستبول ونيقولايف وتنصرف العناية أيضًا إلى تمنيع حصون كرونستاد (وهي ثغر بطرسبورج على بحر البلطيك) يتخذ لمنع ضرب الإسكندرية بمدافع سيموز عبرة وخبرة.

تمنيع روسيا على تخمها الغربي

ما انفكت هذه الدولة منذ طرأ على علائقها مع جارتيها النمسا وألمانيا ما طرأ أن تقيم المعاقل وتعزز الحاميات على تخمها الغربي احتياطًا حتى قام لها على ذلك التخم حصون تعز على من رامها وتطول. وفعلت جارتاها عين فعلها على حدودهما وروت الدبا أن همة أركان الحرب في روسيا مصروفة خصوصًا إلى مربع القلع وعينت بيزاك ومنيسك وكونوناب وكوزياتين.

وتأييدًا لمواصلات العسكر المقاتل بين بيزاك وبيالستوك مع العسكر القائم بين زمارينكا وكوزياتيره عقدت نظارة الحرب عزمها أن تخطط بسرعة طريق حديد ثيلنا وكوثنو ومعظم هذا الطريق يقطع المربع المذكور ويتصل بخط الزاوية المؤدي من جاينكا إلى منسك ويمكن القواد إذ ذاك من سوق نجدات من جيش الشمال إلى جيش الجنوب سريات عظيمة بما يدفع بها العدو الزاحف في الأرض الروسية ويزيله من المواقف التي يكون قد حلها.

أما طريق ثينا كوثنو فهي بقصد تذليل مصاعب في مقاتلة جيش العدو إذا انسل إلى المملكة البولونية أي إلى أرض فرسوفيا وزحف على كسر أجافو وبيزاك أوبلن وبيزاك كوفنو وسترتب على هذا الطريق وخصوصًا في مقاتلة النمسا فوائد عسكرية جليلة.

فرنسا وإيطاليا وتونس

تنافرت الدولتان بعد أن تنافستا في المسألة التونسية وإن كان ذلك على ما هو من قبيل الاختلاس من مال الغير فتصرمت حبال المودة بينهما وأنبت ما كان موصولًا من العهود والوعود وانحل ما كان معقودًا منذ قديم واستقدم كل من المتنافرين سفيره من الدولة الأخرى وأوشكت الحرب أن تصطلي لولا علم الطليان أن لا قبل لهم ولا مقدرة على مقاتلة الفرنسيس ومر على ذلك شهور أو حال الحول ثم تصافيا الود وأقبل كل منها على الآخر يبدي ما وقع له أيام الوحشة من الوجد وتقدمتا بعد العتب إلى نصب السفيرين واختارتا من رأتا أنه أقوى وأقدر على إعادة سابق العهد فعينت الدولة الفرنسوية الموسيو دكراس من نبهاء رجالها وعينت الدولة الطليانية الجنرال مانيرا سفيرها في لوندرا وهو من نخبة فضلائها راسخ القدم في السياسة متمكن من نواصي الاختبار الدولي فترتب على هذا الاختيار أن الدولتين وثقتا بما تعلمان في سفيرهما من الدهاء والذكاء أن تمحي الأحقاد من القلوب وتغسل ذنوب المودة درن الذنوب وأتت هذه المرة صحيفة الدريتو الطليانية وهي من الصحف التي تنطق بلسان وزراء الدولة على مقال وددنا تعريبه بما يأتي أخذًا عن الدبا. قالت هذه ما حاصله:

أوردت صحيفة الدريتو الطليانية الكليمات الآتية على علائقنا ودولتها وهي:

رجت الصحف الفرنساوية أن تعيين سفيرنا في باريس وتعيين سفير دولتها في رومية سيتكفلان بإبرام اتفاق بين الدولتين ويلزم ذلك على ما قالت صحف باريس الوفاق على تدبير المسألة التونسية وما أحجمت تلك الصحف عن الأخبار بأن جميع الممالك اعترف ما آلت إليه أحوال تونس من إقرار حماية فرنسا عليها. ذكرت الصحف الباريسية الخبر وحققته.

أما (قول الصحيفة الطليانية) فتتمنى خالص التمني تدبير المسألة على طرف سديدة وإنما هذا التدبير يتناول ما فيه صون شأننا ووقاية مصالحنا التجارية العظيمة في تلك الأرض.

ولا نعير ما أخبرت به الصحف المذكورة جانب التصديق من أن كل الدول صدقت بلا احتياط ولا احتراز على المعاهدة الجديدة التي أبرمت بين فرنسا وجناب الباي وإننا على غير الادعاء بالاطلاع على الأسرار السياسية والمكنونات الدولية نوقن أن بعض الدول لم يصدق على هذه المعاهدة بل أبى ذلك وأقام المصاعب في وجهها. ولم يخطر على قلب أحد من وزراء دولتنا إحداث التبديل والتغيير في عهودنا القنصلية واختصاصاتنا الجنسية في البلاد التونسية.

وعندنا أن أصدق الوسائل لمحو الضغائن والأحقاد بينهما إعادة ما سلبه جناب الباي من حقوق الولاية. ولو لم ينسب تلك البقعة الوطنية ما نابها هنأنا الطليان على ما وقع لهم من الخيبة بعد أن ملأت دسائس وكيلها الموسيو مانشو نجد تونس وعوزها وسوّلت إليه نفسه أن يجمع بين يدي دولته كل السؤدد والنفوذ ولا يبقي للباب العالي ولا لجناب الباي ولا لسائر الدول شيئًا. فإذا كان اعتذار فرنسا عن عملها بما فعل الموسيو مانشو ظاهريًّا أو باطنيًّا فسياسة الطليان الحدثية هي التي مهدت لفرنسا السبيل وحسبنا الله ونعم الوكيل. أما مسألة الفرمان السلطاني العالي فما زالت معقودة غير محلولة وروت الصحف الفرنسوية أخذًا عن مراسلات صادرة إليها من الأستانة العلية أن من نية الباب العالي إرسال الفرمان المشار إليه على مركب مخصوص بيد معتمد مخصوص وإن عارضت فرنسا به ومانعت.

فتنة السودان

خلا الجو للمهتدي المضل أيام الشدة العرابية فعاث في بلاد السودان لا يحسب لعواقب حسابًا. فطغى وبغى وساق عباد الله إلى الانضواء تحت لوائه. ولكنه لم يعدم من قومه أناسًا غشت الضلالة بصائرهم فتبعوه فكانوا من الخاسرين. وقد روت الصحف أن ذلك الكذوب صار حاشدًا تحت أعلامه نحو ألف مقاتل. زحف بهم على الخرطوم وأنبأت الأخبار الأخيرة أن أحد كبراء نصرائه (عبد الباسط) أسر في إثر هزيمة وصلب جزاء الذي زاغ عن سواء السبيل وأن الجيش المصري ظافر باتباع ذلك المهتدى فصرنا على أمل أن الحكومة الخديوية الرفيعة القدر تنكل بهم وبه وتجعلهم في الناس عبرة. وآخر ما ورد من أخبار هذه الفتنة أن النجدة الأولى التي ساقتها الحكومة المصرية وصلت سواكن وغارت إلى بربرة حيث تزحف من هذه على الثائرين

وأوردت صحيفة الدبا مؤرخة في خامس عشر تشرين الثاني بعض البيان على الإعدادات المأخوذ بها لقمع الفتنة السودانية فقالت:

كتب من القاهرة أن الإعدادات العظيمة صنعت لتدويخ بلاد السودان. وأخذت نظارة الجهادية مجددًا تجند العساكر السودانية المتفرقة بعد معترك التل الكبير واستسلام دمياط. وأصبح للضباط المجري عليهم نصف الجراية أن ينخرطوا في سلك التجريدة وأرسل إلى الخرطم ١٠٠٠٠ بندقية من صنف رمنغتون وعهد بقيادة التجريدة إلى إسماعيل أيوب باشا فاتح درفور وبرئاسة أركان الحرب إلى الجنرال ستون ويسير الجيش إلى سواكن ومنها يزحف في قرية النوبة ودونغولا.

ولنا ملء الثقة بعون الله أن النصر تخفق أعلامه فوق رؤوس الجنود الخديوية ويلقي المتمهدي عناء يبعثه على الندم ولات حيث مندم وجاء من القاهرة أن قد قدمها بعض الضباط الألمان بقصد المحوق بالتجريدة السودانية. أما الجنود الإنكليزية فأحجمت عن الذهاب لما نابها من الحمى التيفودية. ثم إن نظارة المالية أرسلت إلى تلك الأقطار مبالغ جسيمة من الدرهم والدينار تنفق في سبيل قمع البغاة ونفقات الجنودة وما زال حضرة سعادتلو عمر باشا لطفي حاسرًا عن ساعد الجد والإقدام يدبر الأمور ويعد المعدات ويعرض الجنود التي صارت على وشك السير. كل ذلك يزيد الأمل استحكامًا بأن نصيب البغاة سيكون الخسران.

مجلس النواب الإنكليزي

قد كنا نظن بعظمة البلاد الأوربية أنهم ترقوا إلى درجة الكمال وأن كل شيء عندهم يوضع في محله وأن أعضاء المجالس لا يكون إلا ممن توفرت فيهم شروط المعرفة وسعة الاطلاع خصوصًا في مثل مجلس النواب الإنكليزي. وقد اطلعنا في مذاكرات المجلس المذكور على جدال موقع بين السير ديلك مستشار الخارجية والمستر بوكل أحد أعضاء المجلس بخصوص محاكمة عرابي توجب التعجب والاستعراب فأتينا على ذكره. سأل المستر بوكل عن المواد التي أقيمت الدعوى بها على عرابي فأجابه السر ديلك أن الدعوى أقيمت طبقًا للقوانين العثمانية أما بقية الدعاوى التي تأتى عنها تأجيل المحاكمة فلا يمكن أن يجيب عنها لأنها أقيمت في محكمة حربية مصرية لا في محكمة إنكليزية. فأعاد السائل أين توجد كتب الشرائع العثمانية فإنا --- المكتبة (يعني قصره الشاهقة) فأجابه السرديلك أنه نظر نسخًا من الشرائع الحربية الجنائية العثمانية وأنها توجد في المكاتب العمومية في هذا البلاد (أي إنكلترا) اهـ. فظن المستر بوكل أنه لا يوجد كتب شرائع إلا ما كان في مكتبته الخاصة وإن شئت فقل في بلاده وهذا من العظمة التي تجعل صاحبها يظن الكمال في نفسه فنقول لحضرته إن العتب على عدم اطلاعك لا غير.

وجحود من جحد الصباح إذا بدا
من بعدما انتشرت له الأضواء
ما دل أن الصبح ليس بطالع
بل إن عينًا أنكرت عمياء

أخبار جرائد الأستانة

ذكر في جريدة الوقت أنه بناء على لزوم منع حركات بعض البلغار في داخلية ولاية مناستير أعلنت الإدارة العرفية.

روت الجرائد أن الجنرال بورتوبق المستخدم في عسكرية الروم إيلي الشرقية قد استقال من مأموريته لينال خدمة في مصر.

يستفاد من الرسالة البرقية الواردة من والي الحجاز إلى فخامة رئيس الوكلاء أن جميع الحجاج المجتمع في جدة قد ركبوا في السفن البخارية وأنه لا يوجد في مكة المكرمة منهم أحد وأنه لم يمت إلى آخر يوم من تشرين الأول بعلة الهواء الأصفر إلا واحد فقط.

وفي الوقت أن قلعة اشقودرة أصابتها صاعقة فهدمتها لكن مما يوجب الحمد والمسرة أنه لم يحصل تلف نفوس بسبب ذلك.

وفيها إن هبوط أسعار الأوراق المالية لم يكن له معنى سياسي إذ لا شيء جديد من هذا القبيل فإذا يكون هذا النزول من أعمال المشتغلين بالأوراق المذكورة والصيارف.

وفيها عن الجرائد أن مأمور الدولة العلية استلممن معمل نوردف فلد ٢٠٠ مدفع من أصل المبايعة المعقودة بين الحكومة السنية والمعمل المذكور.

وفيها أن الموسيو بورل أحد مستخدمي قنسلاتو إنكلترا في الأستانة توجه إلى الإسكندرية مأمورًا من قبل حكومته لأجل فصل بعض محاكمات مهمة في مصر.

وفيها أنبأت حوادث باريز التلغرافية أنه تعهد قنصل جنرال دولة فرنسا في طرابلس الغرب أن يشوق مهاجري تونس في الولاية المذكورة بالعود إلى أوطانهم.

وفيها نشر التقويم الآتي وذلك أن الحكومة الإنكليزية أرسلت من الضباط والعساكر إلى مصر ٢٥٩٠٢ ومن تاريخ تسخيرهم الإسماعيلية إلى ٢٥ تشرين الأول دخل إلى المستشفيات ٤٦٢ جريحًا و٧٠٣٠ مريضًا ويوجد الآن في مستشفى مصر سوى ما ذكر ٨٣٢ مريضًا.

وفيها نوهت بالاحتفال بفتح المكتب الحميدي في بشكطاش بجملة أخذت الوجه الأول فذكرت ما كان من أمر ذلك الاحتفال العظيم لأن هذا المكتب منسوب إلى مولانا أمير المؤمنين وتحت نظارة التقي المقرب حضرة دولتلو عنايتلو حافظ بهرام آغا الأفخم آغا دار السعادة الشريفة وقد كان هذا الاحتفال في يوم الاثنين في ٨ محرم الحرام حضره كثير من العلماء أصحاب المعارف وكان دخول التلاميذ على نسق جميع بالتهليل والتكبير وتلاوة سورة الفتح وبعد ذلك تليت الخطب والدعوات الخيرية بحفظ مولانا الأعظم والثناء على عناية الآغا المصروفة في هذا الباب بما هو غاية في الإبداع وحسن الإجادة. وقد جعل هذا المكتب مقدمة المكاتب الابتدائية وستكون بقية المكاتب الابتدائية على نمطه وهو مقسوم إلى أربعة أصناف:

(الصنف الأول) يضم ألف با العثماني والقرآن العظيم. والحكايات المنتخبة ومسائل الأخلاق. والحساب الذهني والكتابة (الصنف الثاني) يعلم القرآن العظيم. والتجويد. وعلم الحال. وشروط الصلاة. ومعلومات ابتدائية. الصرف العثماني. والحساب والإملاء. والثلث (الصنف الثالث) يعلم القرآن العظيم. وعلم الحال الكبير والصرف العثماني. ومختصر الجغرافية والحساب. والأمثلة والفارسي. وإملاء الثلث والنسخي (الصنف الرابع) القرآن العظيم. وقصص الأنبياء صلوات الله عليهم. والبنا والحساب ومختصر التاريخ العثماني. والنحو العثماني. والكتابة. والرقعة. الرسم والجغرافية العثمانية اهـ. قلنا من الاطلاع على هذه الدروس يعلم أهمية هذا المكتب وما ينجب عنه من الفوائد ولا شبهة أن أساس كل شيء حسن الابتداء وما بعده تابع له.

وقد حصل جناب الأديب النبيه مكرمتلو يحيى أفندي الإسلامبولي على شهادة من الدرجة الأولى لتعاطي وكالات الدعاوى بعدما أدى الامتحان فنهنئه بذلك ونرجو له مرافقة النجاح.

حمص من جناب وكيلنا بها

أشرنا في العدد الماضي إلى هذه الرسالة وقد عنونها بعنوان (نادرة غريبة وحادثة عجيبة) وها هذه:

أخبركم بحادث عجيب وذلك أن الخواجا ميخائيل فركوح من أهالي حمص تزوج منذ ثمانية سنوات في إزمير بامرأة تدعى مريم من أهالي إزمير واستولدها ولدًا ذكرًا وبعد ذلك عنّ له تركها فذهب إلى الأستانة وهمّ أن يتزوج بغيرها فلحقته مريم المذكورة ومنعت قصده ففر منها إلى الشام وهناك جرى بينه وبينها أمور وأحوال يطول شرحها وأخيرًا تركها وعاد إلى بلده (حمص) وقصد التزوج بغيرها فتتبعته وأحضرت من عبطة البطريرك إفادة إلى مطران حمص بعدم إجراء تكليل الخواجا المذكور ما دامت مريم المذكورة قيد الحياة وكثيرًا ما ضربها في الأسواق وأهانها كما هو مقرر بدفاتر البوليس ثم إن مريم المذكورة فقدت بتاريخ ٢٣ تشرين الأول فأخذت الحكومة بالفحص والتحري فوقفت على جملة إفادات أذكر لكم أهمها وذلك أن البعض نظروا في الوقت المذكور مريم وأنيس الطرابلسي سائرين على طريق العاصي لمحل يقال له العبار وبعد برهة وجدوا زوجها لاحقًا بهما راكبًا فرسه وبعد مضي ساعة نظروه مسرع العود متغير الأحوال مصفر اللون وقد أفاد بعض المخبرين أشكال ملابس مريم المذكورة يومئذٍ وقد أجرت الحكومة البحث في البستان خاصة بني فركوح في جهة العبار فلم تقف على أثر وبعد مضي ١١ يومًا من التاريخ المذكور حضر أحد الطحانة وأخبر الحكومة عن وجود جثة الحرمة بإزاء مطحنة الميماس فذهب بالحال عزتلو القائمقام ورفعتلو معاون المدعي العمومي والمستنطق وطبيب البلدية وأحد أفراد البوليس فوجدوها وبأيديها أثر كتاف وبحذاء إزنها أثر ضرب وهي بالملابس التي أفاد عنها أحد المخبرين ولم تزل الهمة جارية لإظهار الحقيقة وقد وضع زوجها مع من وقعت عليهم الشبهة في سجن التوقيف وهنا نشكر همة القائمقام ومعاون المدعي العمومي وفضيلة نائب أفندي لما أجروه من البحث والجد في إظهار خفاء هذه القضية وسنفيدكم ما يكون بهذا الخصوص مفصلًا.

أخبار تلغرافية

لندرا في ٢٤ ت٢ - رفض الموسيو غلادستون الجدال في مجلس العموم بخصوص مصر لم تعقد أدنى موافقة ولم يعرض عقد مؤتمر.

القاهرة في ٢٥ منه - شهد عبد الرّحمن رشدي وسليمان سامي أن عرابي أمر بالحريق وهذا دافع أنه حصل من كلل الإنكليز الغازية.

ثبت أن اللورد دفرين لم يخابر الحكومة المصرية بعد.

بطرسبورج - حصل بعض اضطراب بين طلبة العلم فأقفلت المدارس وقبض على كثيرين.

القاهرة – أعلن حكمدار السودان أن المهدي الكذاب محاط عليه في رواية أنه أسر.

باريز في ٢٦ – يؤكدون أن البرنس بسمارك مستعد لتسهيل عمل إنكلترا في مصر ويعتبرون المؤتمر ضروريًّا.

الأستانة في ٢٧ – يؤكدون أن الجبل الأسود قبل بإبرام موافقة بخصوص كلاتشينو.

قبض على فؤاد باشا وعلى كامل (كذا).

لندرا – أوضح السير ديلك أنه لم يقتبل شبه إعلان يفيد أن الجناب الخديوي نازل إلى فرنسا عن فرضة تاجوزة وقال إن هذه الفرضة تخص سمو الخديوي تحت سيادة الحضرة السلطانية.

روسجق – قبض على فانكوف وعلىماية من أشياعه وحصل في البلغار اضطراب عظيم.

القاهرة في ٢٩ في ٧ ك – أقيمت الدعوى على عرابي ورفقائه نهائيًّا.

برندزي – سافر نوبار باشا إلى مصر.

صالح سورية العام

يوجد في محلنا المعروف بمخزن الكف الأحمر بسوق الطويلة في بيروت بزر قز عال وارد فاروكورسيكا مكفول الصحة خال من كل علة خفية تشوب سائر البزر. والسعر متهاود فمن كان له رغبة في ذلك فليشرف محلنا المذكور. أوبان

عبد القادر قباني